Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالجهاد فى سبيل الله ولم يتجهوا إليه ؟

ألم يكرم الله العلم : « اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم »[1] وحض عليه رسوله : « طلب العلم فريضة »[2] فلم يسعوا إلى العلم وغرقوا فى الجهالة ؟

ألم يأمر الله بألا يكون المال « دولة بين الأغنياء منكم »[3] فتركوه دولة بين الإقطاعيين ولم يثوروا عليهم إحقاقاً لكلمة الله فى الأرض ، وإحقاقاً للعدل الذى أمر به الله ؟

ألم يأمر الله الرجال أن يعاشروا النساء بالمعروف « وعاشروهن بالمعروف »[4] فعاشروهن بالظلم وأجحفوا بحقوقهن ، وتركوهن طعمة للجهل وانزواء الشخصية وضآلة الكيان ـ وهن صانعات الطفولة ـ فخرجت من بين أيديهم أجيال من البشر هابطة الأنفس محدودة الآفاق ضئيلة الإنسانية ؟

فأى معروف أمروا به وأى منكر نهوا عنه ، وأى إيمان بالله ؟

عندئذ جرت عليهم سنة الله . . وغضب عليهم الله . . فاستعبدوا وهم الأعلون لو كانوا مؤمنين : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين »[5].

* * *

تلك سنة الله . . يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . . أو يدعونه فلا يستجيب لهم ، ويسألونه فلا يعطيهم ، ويستنصرونه فلا ينصرهم . .

---

(١) سورة العلق [٣ ـ ٥] .

(٢) انظر الفصل السابق بهذا العنوان .

(٣) سورة الحشر [٧]

(٤) سورة النساء [١٩] .

(٥) سورة آل عمران [١٣٩].